الزواج المُبكر للفتيات: (المفهوم . والأسباب . الآثار أو الأضرار الناتجة عنه)

أ.د. سالمة عبدالله حمد الشاعري

قسم علم الاجتماع – الأكاديمية الليبية للدراسات العليا . طبرق

***الملخص:**

يهدف البحث إلى التعرف على مفهوم الزواج المُبكر للفتيات؛ وأسباب حدوثه؛ والكشف عن الآثار، أو الأضرار المترتبة عليه؛ وإلى التعرف على آليّات التعامل معه.

ويأتي أهمية هذا البحث في كونه ذا أهمية كبيرة، (موضوع الزواج المبكر للفتيات)، وهو من أكثر الموضوعات اهتماماً، وتداولاً في الفترة الأخيرة في مجالات دراسة السلوك الإنساني، وانعكاسه على الحياة الأسرية، والمجتمعية بشكل عام.

توصل البحث إلى **جملة من النتائج** هي:

1. أن **الزواج المُكبر** هو السن الذي تكون فيه الفتاة في سن أقل من المتعارف عليه للزواج في المجتمع، وهي قبل سن (18) سنة.
2. أن **أسباب** حدوثه تمثلت في الفقر، وسوء الوضع الاقتصادي، العادات، والتقاليد الاجتماعية، والتمييز بين الذكور، والإناث في المعاملة، تدني المستوى التعليمي، وانعدام الأمن، وانتشار الأزمات، وضعف الالتزام بالقانون وتنفيذه.
3. أن أهم **الآثار، أو الأضرار** المترتبة على حدوثه، تمثلت في الآثار النفسية؛ والاجتماعية؛ والصحية؛ والاقتصادية.
4. أن **آليات** التعامل معه، تمثلت في نشر الوعي، وفرض القوانين، والتشريعات الصارمةً، والقيام بإنشاء حملات توعوية، وإنشاء خطط طوارئ، ومراكز توعوية للمقبلين على الزواج، ومشاركة المُراهقات، وحماية حقوقهن.

***الكلمات المفتاحية (الدالة):** (الزواج، المُبكر، الفتيات، المفهوم، الأسباب، الآثار).

***Summary:**

The research aims to identify the concept of early marriage for girls. And the reasons for its occurrence; Detecting the effects or damages resulting from it; And to learn about the mechanisms for dealing with it.

The importance of this research comes from the fact that it is of great importance (the issue of early marriage for girls), and it is one of the most interesting and discussed topics in the recent period in the fields of studying human behavior, And its impact on family and community life in general. The research reached a number of results:

1. Senior marriage is the age at which a girl is younger than the age accepted for marriage in society, which is before the age of (18) years.
2. The reasons for its occurrence were poverty, poor economic situation, social customs and traditions, discrimination between males and females in treatment, low educational level, lack of security, the spread of crises, and weak adherence to the law and its implementation.
3. The most important effects, or damages resulting from its occurrence, were the psychological effects. and social; And health; And economic.
4. The mechanisms for dealing with it were to spread awareness, impose strict laws and legislation, create awareness campaigns, create emergency plans, and awareness centers for those about to get married, participate with teenage girls, and protect their rights.

(**keywords**): (marriage, early, girls, concept, causes, effects).

1. مقدمة، ومشكلة البحث:

الزواج ظاهرة اجتماعية موجودة في كافة المجتمعات الإنسانية على السواء، وتُعدُّ شرطاً ضرورياً لتكوين الأسرة، وعليه فإن الزواج في أي مجتمع مهما علت درجة تعقيده يتصف بصفات أساسية، ومحددات تعمل في الغالب من خلال آلية مجتمعه الخاص به، حيث أنه نظام اجتماعي يتصف بقدر من الاستمرارية، والامتثال للمعايير الاجتماعية؛ ونتيجة التغيرات الاجتماعية، والاقتصادية التي حدثت في المجتمع العربي بشكل عام، والليبي بشكل خاص، فنظام الزواج تعرض للعديد من المُشكلات، أهمها الزواج المُبكر الذي أصبح ظاهرة اجتماعية مُلحوظة في المجتمع الليبي، خاصة بعد ظهور منحة الزواج التي حدثت في الفترة الماضية، "فالزواج المُبكر أحد موروثات التراث الثقافي للمجتمعات الريفية، وقد يفسر انتشاره إلى عدم اهتمام الأسر الليبية بتعليم بناتها، وضعف الوعي الاجتماعي، أو نتيجة للظروف الاقتصادية الضعيفة التي تضطر الأسر بسببها لتزويج بناتها في سن مبكرة" (لطيف. 2022م، ص2).

إن سن الزواج هو مؤشر مهم يحيط بهذه المشكلة، ويتفاعل بشكلٍ مباشر مع مجموعة من العوامل أهمها النضج البيولوجي(البلوغ) بكثير، أو بقليل، تبعاً لظروف الشخص المُقبل على الزواج، ورغبته فيه. ولا يوجد سن زواج واحد، أو مثالي للزواج في كافة المجتمعات، إذ تتباين وتختلف (زمانياً ومكانياً)، تبعاً لمقومات عديدة منها ما هو اجتماعي، واقتصادي، ونفسي.

يرتبط الزواج عادة بالنضج، ويُعرف بسن البلوغ، وهو يختلف باختلاف الأشخاص والمجتمعات، ويتأثر بعوامل المناخ، وطبيعة البيئة، فيكون البلوغ مُبكراً في المناطق الحارة، حيث تبلغ البنت عادة مبلغ النساء في التاسعة، أو العاشرة من العمر، ويبلغ الصبي الحلم في الثانية عشرة، أو الثالثة عشرة من عمر البنت، وإلى السابعة عشرة، أو الثامنة عشرة من عمر الفتى، ويكون البلوغ وسطاً في المناطق المُعتدلة (أمر الله. 2020م، ص13).

الزواج المُبكر للفتيات (القاصرات)، هو ذلك النوع الذي يتم قبل إتمام الفتاة لسن الثامنة عشر، ويتم بشكل إجباري، أو اختياري، ويزيد من خطر تعرض الفتيات، والنساء للعنف الجنسي، والبدني، والنفسي، وما يترتب على ذلك من تداعيات يعانين منها طوال حياتهن.

ويشجع صندوق الأمم المتحدة للسكان، السياسات، والبرامج، والتشريعات الرامية إلى إنهاء زواج الأطفال أو القُصر، ويدعم الاستثمارات القائمة على الأدلة، والتي تركز على الفتيات، وتمكنهن من الحصول على المعلومات، والمهارات، والخدمات التي يحتجن إليها، للتمتع بالصحة، والتعليم، والأمان، مما يساعدهن على الانتقال بنجاح إلى مرحلة الرشد. ويعمل صندوق الأمم المتحدة للسكان أيضاً على دعم احتياجات الفتيات المُتزوجات، ولا سيما في مجال تنظيم الأسرة، وصحة الأم https://unsdg.un.org. وسوف تحاول هذه الورقة البحثية إلقاء الضوء على التعريف بمفهوم الزواج المُبكر، ومسمياته المختلفة، والوقوف على أسباب حدوثه، ومعرفة الآثار، أو الأضرار الناتجة عنه، أو المترتبة عليه، وصولاً إلى النتائج النظرية، والخروج بمجموعة من التوصيات التي توجه لجهات ذات الاختصاص في المجتمع، لأخذها بعين الاعتبار، والاستفادة منها في حملاتهم التوعوية حول هذا الموضوع.

2. **أهمية البحث:**

تكمن أهمية البحث في النقاط التالية:

1. في كونها تبحث في موضوع ذا أهمية كبيرة، (موضوع الزواج المُبكر للفتيات)، وهو من أكثر الموضوعات اهتماماً، وتداولاً في الفترة الأخيرة في مجالات دراسة السلوك الإنساني، وانعكاسه على الحياة الأسرية، والمجتمعية بشكل عام.

2. يُعدُّ هذا البحث إضافة جديدة في مجال دراسة الأسرة، وهو عبارة عن محاولة علمية هادفة لتسليط الضوء على المُشكلات الاجتماعية، والنفسية، والصحية، والاقتصادية التي تؤثر على سن الزواج بشكل عام.

3. يمكن أن يُستفاد من نتائج، وتوصيات هذا البحث، الجهات الرسمية الخاصة بدراسة الأسرة، ورعايتها، وحمايتها بشكل عام.

4. هذا البحث يعمل على نشر الوعي بين الناس، وتوسيع مداركهم حول الآثار، أو الأضرار، والمخاطر التي تسببها هذه المُشكلة.

3. أهداف البحث:

تُعدُّ مشكلة الزواج المُبكرة، إحدى المُشكلات الاجتماعية التي تحتاج إلى البحث، والدراسة. لذا سعى هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف يتمثل أبرزها بما يأتي:

1. التعرف على مفهوم الزواج المُبكر للفتيات .
2. التعرف على أسباب حدوث الزواج المُبكر للفتيات.
3. الكشف عن الآثار، أو الأضرار المترتبة على الزواج المُبكر للفتيات.
4. التعرف على آليّات التعامل مع الزواج المُبكر للفتيات.

4. مفاهيم، ومصطلحات البحث:

ـ مفهوم الزواج: الزواج لغة: جاء في مقاييس اللغة "الزاي، والواو، والجيم أصل يدل على مقارنة شيء لشيء، من ذلك: الزوج زوج المرأة، والمراة زوج بعلها، وهو الفصيح، (ابن منظور. 1988م، ص: 62)؛ قال تعالى:" اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُك الْجَنَّة (سورة الأعراف. الآية :19). وأيضاً بمعنى الاقتران، والارتباط المخاطبة، أو الضم والجمع، أو عبارة عن الوطء(الزهيلي. 2002م، ص 29)؛ قال تعالى:" كَذلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِين"، (سورة الطور. الآية:14) لفظ الزواج استعمله العرب لارتباط أحد الشيئين بالآخر، واقتران كل واحد بالآخر، بعد أن كان منفصلين. ثم شاع، وانتشر لفظ الزواج باقتران الرجل والمرأة على الدوام، لتكوين الأسرة، وقد سمي أيضاً الزواج بالنكاح، أما كلمة النكاح لغة: هو الضم والجمع والتداخلن منه، "تناكحت الأشجار، إذا تمايلت وانضم بعضها إلى بعض"(معلوم. 2002م، ص839).

الزواج اصطلاحاً: يرى (برنارد باربر): أن الزواج:" نمط خاص من العلاقات المُقبولة في مجتمعنا، وهي تتم وفق معايير، وضوابط مُعينة؛ ومن الممكن أن تنتهي تحت ظروف خاصة تحددها الأطراف المشتركة فيه، لأن العلاقة المهمة ليست فقط بين الزوجين، وإنما في العلاقات التي تربط بين عائلتيهما (سميث. 1998م، ص499)؛ **فالدين الإسلامي شرّع الزواج**، وعرفه بعض الفقهاء على أنه: "عقد وضعه الشارع ليفيد بطريق الأصالة، اختصاص الرجل بالتمتع بامرأة، ما لم يمنع مانع شرعي من العقد

عليها، ويحلل استماع المرأة به، أي تكون العلاقة قد انتقلت من حيز التحريم إلى حيز التحليل" (ولي. 2004م، ص490).

ـــــ مفهوم الزواج المُبكر: هو" تزويج الفتاة، أو الفتى في سن صغير النظر عن البلوغ، وهو السن المحصور بين الحادية عشر، والسابعة عشر سنة، وهو عبارة عن سن المراهقة الذي يتصف بالنمو الجسدي أكثر من النمو العقلي، وبعدم الاستقرار العاطفي، والتهور في الكثير من الأمور" (أمر الله. 2020م، ص12)، وعرّفت وثيقة حقوق الطفل الصادرة عن اليونيسف الزواج المُبكر: بأنه" الزواج في سن أقل من الثامنة عشر"(منلا. 2014م، ص35). وعرفه القانون الليبي بأنه:" ميثاق شرعي تحل به العلاقة بين رجل وامرأة ليس أحدها (احديد. 2021، ص309)،" وهو الزواج الذي يكون فيه أحد الزوجين، أو كلاهما غير مكتمل النضج من الناحية الجنسية، والفكرية، والعقلية، والنفسية، والعاطفية" (سرور. 2016م، ص36)، وهو "العلاقة الزوجية التي تنشأ في سن مبكرة تؤهل كلاً من الطرفين الاعتماد على ذاته بخصوص الالتزامات المترتبة على كل واحدٍ إزاء الطرف الأخر، إلى جانب تأهليهم للإنجاب، وتربية الأبناء الشرعيين الذين ولدوا نتيجة لهذه العلاقة الشرعية بين الزوجين، وهو الزواج الذي يتم قبل بلوغ السن القانوني" (سرور. 2016م، ص37).

5. الزواج المُبكر، والمفاهيم المرتبطة به:

أ. الزواج المبكر: هو سن الزواج الذي يكون فيه الشاب، أو الفتاة في سن أقل من المتعارف عليه في المجتمع، وفق الخصوصية الزمانية، والمكانية (منلا. 2014م، ص24).

ب. الزواج القسري، أو الإجباري: مركب وصفي من كلمتي: الزواج والقسر، وهو كل تعاقد سواءً كان مدنياً، دينياً أو عرقياً، عانى خلاله أحد الزوجين، أو كلاهما من تهديد، أو عنف حتى يقبل به"، وهو يتم التعاقد فيه دون الرضا الحر والكامل لأحد الزوجين، أو كلاهما معاً، أو قبل سن (18) سنة، معترف به دولياً على أنه انتهاك لحقوق الإنسان، وعنف قائم على أساس الجنس، وأنه جزءً من الممارسات الاجتماعية الضارة" (غرغوط، مهاوات. 2021م، ص438). وهو اجبار أي شخص على الزواج، ويشتمل هذا الأمر على إجبار جميع الأشخاص على اختلاف أعمارهم، أو جنسهم، https://www.gov.uks/؛ "وهو الزواج الذي يتم دون موافقة أحد الطرفين، أو كلاهما موافقة

تامة وحرة. أو حين لا تكون لدى أحد الطرفين، أو كلاهما القدرة على إنهاء الزواج، أو الانفصال، لأسباب عدة (قانونية، عدم إقرار القانون حق الزوجة في الطلاق، أو الإكراه، والضغط الاجتماعي، أو الأسري" (الفرشيشي. 2015م، ص7).

ج. زواج الأطفال: يعرَّف زواج الأطفال على أنه "أي زواج رسمي، أو أي ارتباط غير رسمي بين طفلٍ تحت سن (18) عاماً، وشخص بالغ، أو طفل آخر، وهو الزواج الذي يكون فيه أحد الطرفين على الأقل طفلاً. ووفقاً لاتفاقية حقوق الطفل، فإن الطفل(هو كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة، ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه)، وقد دعت لجنة حقوق الطفل الدول الأطراف إلى مراجعة سن الرشد، إذا كان محدداً في أقل من (18) سنة" (عبدالله، نصرالله، اللبنان. 2015م، ص5).

د. زواج القاصرات: لغة "(قصر) القاف، والصاد، والراء، أصلان صحيحان، أحدهما يدل على ألا يبلغ الشيء مداه ونهايته، وقصرته إذا حبسته، وهو مقصور، أي محبوس، والقاصر من الورثة: من لم يبلغ سن الرشد" (مصطفى، وآخرون. 2004م، ص738)، والقاصرة يقال: "امرأة قاصرة الطرف، خجلة حيية، والفتاة: لم تبلغ سن الرشد" (مصطفى، وآخرون. (د.ت)، ص739)، القاصر هو "كل شخص لم يكمل السنة الثامنة عشرة من العمر، والقاصر اجتماعياً يعني من لم يبلغ سن تحمل المسؤولية، ولم يتم اكتمال نضوجه الجسمي، والعقلي، والنفسي" (الشقيرات. 2019م، ص131)، **والقاصر في علم الاجتماع:** "هو من لم يبلغ سن الرشد، وهو عديم الأهلية للأداء، وهو الفرد الذي لم يبلغ سن البلوغ بعد، سواء كان ذكر، أو أنثى" (سالم. 2020م، ص760)، "وهو ما يطلق على الزواج الذي يكون أحد طرفيه ما دون سن الثامنة عشر، حيث يعتبر من هم دون سن الثامنة عشر أطفالاً، ولا يصح عقد زواجهم بحسب اتفاقية حقوق الطفل 1989م" (محاسنة، العازمي. 2021م، ص512)، والقاصر هي:" من لم تستكمل أهلية الأداء، سواء كان فاقداً لها كغير المميز، أم ناقصها كالمميز، وبما سبق يتبين أن القاصر في اصطلاح الفقهاء يطلق على الصغير، والمجنون، ومن يعتبر في حكمها كذي الغفلة والسفيه" (العصار. 2016م، ص6).

6. أسباب الزواج المُبكر: تتمثل أسباب حدوث الزواج المبكر في النقاط التالية:

أ. الفقر، وسوء الوضع الاقتصادي: يُشكل المستوى الاقتصادي للأسرة أحد الأسباب المهمة، والأساسية في الزواج المُبكر، حيث تميل بعض الأسر ذات المستوى الاقتصادي المتدني إلى تزويج الفتاة، للتخفيف من تكاليفها، ومصاريفها، وخاصة في الأسر ذات العدد الكبير من الأطفال، وذات الدخول المُنخفضة، كما أن الفقر، والجشع يدفعان بالأهل لتزويج بناتهن، بهدف الاستفادة من مهورهن، أو التخلص من مسؤوليتهن (ياغي. 2018م، ص425).

ب. العادات، والتقاليد الاجتماعية (النسيج الاجتماعي): وهي تلعب دوراً هاماً في الزواج بشكل عام، والزواج المُبكر بشكل خاص، بالرغم من تطور المجتمعات، وحدوث العديد من التغيرات، والتحولات الاجتماعية في كافة جوانب الحياة، إلاَّ أنه مازال هناك بعض الأسر الذين يكرهون بناتهم على الزواج مبكراً دون أن يُعطن حق تقرير مصيرهن (زلط. (د.ت)، ص196) بينما تُعدُّ كثيراً من المجتمعات أن الفتاة إذا وصلت سن البلوغ، قد أصبحت امرأة، لذلك من العادات، والتقاليد المُتعارف عليها في هذه المجتمعات إعطاء الفتاة مكانتها كزوجة، وأم عن طريق الزواج، بالإضافة إلى ذلك تعتقد بعض المجتمعات الأخرى، وخاصة الريفية منها، أن الزواج قبل سن البلوغ من دوام البركة على الأسرة، مما يسبب ضغطاً اجتماعياً يقود الأسرة نحو تزويج بناتها في سن مبكر(خليل. 2018م، ص20). فالبيئة الاجتماعية الأسرية تؤثر على القاصر بشكل

مباشر، من خلال كلامها عن العنوسة، وتأخر سن الزواج، وغيرها من الأمور الأخرى.

ج. التمييز بين الذكور، والإناث في المعاملة والتقدير: يلعب دوراً سلبياً لدى الفتاة، فترى بعض، بل معظم الأسر في المجتمعات العربية، أن وجود الفتاة يُشكل عبئاً عليها من النواحي المادية، والاجتماعية، وأنها متى بلغت سن العاشرة، أصبحت بالغة، وتبدأ القيود بإحاطتها من كل الجهات تحت عنوان الحفاظ على شرف العائلة، ويصبح هم الأسرة الوحيد تزويجها لأول طالب الزواج بحجة سترها، كما أن تزويج البنات في سن مبكرة تأتي من باب المحافظة عليها (فريال، كروم. 2022م، ص20).

د. تدني المستوى التعليمي: التعليم أحد الأركان الأساسية في التحول الاقتصادي، والاجتماعي لعموم السكان في أي مجتمع كان، وهو قضية من القضايا الهامة، والمؤثرة في حركة المجتمعات، كما أن له

تأثيراً مباشراً على حالة الوعي الاجتماعي، والثقافي لدى شرائح من هذه المجتمعات، وبالنسبة للعلاقة بين التعليم، والزواج المُبكر فأن التعليم في بعض التصـــورات ينظر إليه باعتباره أحد العوامل الهامة المؤثرة على ظاهرة زواج البنت في سن صغيرة. فالتعليم يساعد من ناحية على نمو الوعي الاجتماعي، وتطور رؤى الأفراد وتصوراتهم عن الحياة الاجتماعية، مما يساعد على بلورة اتجاه مجتمع، وينظر إلى الزواج في سن صغير على أنه ظاهرة ضارة وظيفياً بالمجتمع، ومن ضرورة العمل على تأخر سن الزواج بالنسبة الفتاة، ومن ناحية أخرى يُعدُّ التسرب من التعليم سبباً، ونتيجة في أن واحد لظاهرة الزواج في سن صغيرة، فقد يؤدي تسرب الإناث من التعليم، وتركهن الدراسة في مراحلها الأولى إلى تفكير الأهل في زواجهن في أعمار صغيرة، طالما أنهن قد تركن الدراسة، والتحصيل العلمي، وفي هذه الحالة يُعدُّ التسرب من التعليم سبباً مباشراً في زواج البنت (كاظم. 2022م، ص436).

هـ. انعدام الأمن وانتشار الأزمات: في المجتمعات التي تتعرّض فيها الفتيات إلى خطر المضايقات، والاعتداء البدني، أو الجنسي، يتجه الآباء نحو تزويج بناتهم لحمايتهنّ، والحفاظ على سلامتهنّ، كما أنّ نسب حالات الزواج المُبكّر تزداد في المناطق التي تُعاني من الأزمات الإنسانية، والكوارث الطبيعية، وتلك التي ينتشر فيها العنف والفقر، فمن بين عشر دول تُعاني من أزمات بكافة أشكالها، تسع منها تُعاني من ارتفاع معدل الزواج المُبكّر فيها. (www.girlsnotbrides.org)

و. ضعف الالتزام بالقانون وتنفيذه: إنّ عدم نشر المعرفة الكافية خاصةً بقانون حظر الزواج المُبكّر لعام 2006م، وفي كيفيّة تطبيق القانون، ومعرفة عواقب تجاوزه، أدّى إلى ضعف تنفيذه، كما أنّ هناك عدم ثقة من قِبل المجتمع بالمؤسسات المُنفّذة لهذا القانون، لا سيّما أنّ كثيراً من الأفراد يرون أنّ التقاليد، والأعراف أقوى من القانون، والمؤسسات، حيث إنّ عدد حالات التبليغ عن الزواج المُبكّر قليلة جداً (موضوع كوم: https://mawdoo3.com)؛ وهذا السبب سيتم توضيحه بشيء من التفصيل في الموضوع التالي(**الزواج المُبكر وقانون الأحوال الشخصية في ليبيا**).

7. الزواج المُبكر، وقانون الأحوال الشخصية في ليبيا:

سابقاً حدد قانون الأحوال الشخصية رقم (10) لسنة 1984م، بشأن الأحكام الخاصة بالزواج والطلاق، وآثارهما، في المادة السادسة سن الزواج عند سن (20) سنة نصها ما حرفيته:

أ. يشترط في أهلية الزواج العقل، والبلوغ.

ب. تكمل أهلية الزواج ببلوغ سن العشرين.

ج. للمحكمة أن تأذن بالزواج قبل بلوغ هذه السن لمصلحة، أو ضرورة تقدرها بعد موافقة الولي.

إن القانون الليبي تفوق على الاتفاقيات الدولية بتحديده سن الزواج بـ(20) سنة، وأعطى الحق للمحكمة وحدها أن تسمح بتزويج من هم دون هذه السن. (خليفة. 2015م، ص:17)؛ لكن هذا القانون تعدل بعد إقرار المؤتمر الوطني العام، التعديل رقم (14) لسنة 2015م، بتحديد سن الزواج عند (18) عاماً والعمل به، (النجار. 2024م، ص1)، ففي الفقرة (ب) " يتقدم ولي أمر الطفلة القاصر، والتي لم تبلغ سن الثامنة عشرة بطلب للمحكمة بشأن تزويج موكلته، ويستدعي قاضي المحكمة الأبنة لأخذ موافقتها بالزواج من دون إجبار موكلها، ومن ثم يتحدث معها، ويقر القاضي من بعد ذلك إمكانية زواجها من عدمه"، وعادة يوافق قاضي المحكمة في تزويج فتيات في سن الـ (12) سنة، ويحيل ذلك بطلب كتابي للمأذون الشرعي بعقد القيران، دون توفير حماية قانونية لها (منصة دروج، 2023م، ص1).

يشترك القانونان في ثغرة تجيز الزواج المُبكر، أو القاصرات شرط الحصول على الأذن القضائي وهو صلاحية تُمنح للمُشرع الليبي قاضي الأمور المُستعجلة بدائرة الأحوال الشخصية بالمحاكم الجزئية، سلطة منح الإذن بالزواج لقاصر في حالة كانت المُقبلة على الزواج أقل من السن القانونية، وهذا الأذن يصدر في صيغة أمر ولائي على عريضة استناداً على نص الفقرة (ج) أعلاه (شعيتير، الطشاني. 2023م، ص3). والقاضي هو:" ذلك الشخص المُتحصل على مؤهلات علمية، وقانونية تمكنه من تولي مهمة الفصل في المنازعات، والخصومات التي تنشأ بين الناس بحكم وظيفته" (زمال. 2017م، ص9).

فقد أظهرت تقارير حكومية مُسربة تزويج (940) فتاة، دون سن الـ(18) عام 2021م للتسجيل في منظومة منحة الزواج، التي أطلقتها حكومة الوحدة الوطنية، بل أظهرت الأرقام أن بعض الفتيات اللاتي استفدن من منح دعم الزواج لم تتجاوز أعمارهن (15) سنة، مُقسمة الأعمار على النحو التالي: زواج (516) قاصرة من مواليد عام 2004م، وزواج عدد (279) قاصرة من مواليد عام 2005م، بالإضافة إلى تأكيد زواج عدد (118) قاصرة من مواليد عام 2006م، وزواج (25) طفلة من مواليد عام

2007م، وأخيراً زواج طفلتين من مواليد عام 2008م، ليبلغ بذلك العدد الإجمالي (940) حالة. وقد أظهر فصل من التقرير بيان عمر الزوج مقارنة بعمر الزوجة، أن هناك فارقاً كبيراً في العمر بين الزوجين، إذ أن الفارق في العمر، وصل إلى (38) عاماً، لعدد (12) حالة مُسجلة في الصندوق، وسجلت حالة واحدة فارق العمر بواقع (24) عاماً، إلى جانب عدد (103) حالة زواج، سجلت فارقاً في العمر بواقع (19) عاماً.(سليمان. 2021م، ص1).

8. الاتجاهات النظرية:

أ. النظرية البنائية الوظيفية: يُعدُّ المنظور الوظيفي أحد المنظورات الأساسية في علم الاجتماع المعاصر يعتمد على افتراض أساسي يدور حول فكرة تكامل الأجزاء في كل واحد، والاعتماد المتبادل بين العناصر المختلفة في المجتمع. تؤكد هذه النظرية على أن المجتمع يتكون من أجزاء مترابطة متساندة وظيفياً للمحافظة على تكونيه (لطفي، الزيات 2008م، ص70). وأن مشكلة الزواج المُبكر وانعكاسها على الفتاة نفسها، والأسرة، والمجتمع ماهي إلاَّ نتيجة للخلل وظيفي في أحد إنساق، أو أبنية المجتمع، وهو البناء الأسري، وما وجود هذا الخلل إلاَّ لظهور هذه المشكلة، لذلك فأن هذه النظرية تهتم بحفظ النظام، أو البناء الاجتماعي، وصيانته من الخلل، وأن حدوث أي خلل في نسقه الأسري، لأبد من أن يتبعه خلل في باقي الأنساق الأخرى الموجودة في المجتمع، بمعنى أن ارتفاع معدل الزواج المُبكر للفتيات، ربما يكون مؤشراً لوجود خلل في منظومة الحياة الأسرية، المبنية على وجود خلل في التنشئة الاجتماعية.

ب. نظرية التبادل الاجتماعي: لقد ارتبطت هذه النظرية باسم (جورج هومانز)، وينصب التركيز فيها على تفسير الفعل الاجتماعي من خلال عمل الأفراد بفاعلية لتحقيق مصالحهم، وقد أدرك (هومانز) أن القوة يمكن أن تولد منظومة المعاني المرتبطة بالاستغلال، والدونية الاجتماعية وانتهاك العدالة والخضوع، حيث يرى أن هناك كثيرين من الناس يخضعون للمعايير الاجتماعية رغم إرادتهم، وربما تتعارض مع مصالحهم، ولذلك لأبد من الاستناد إلى القواعد السوسيولوجية التي تفسر هذه المعادلة من خلال تفاضل القوة القائم على إخضاع بعض الناس لغيرهم بموجب ما يمتلكونه من مصادر تمكنهم من السيطرة على الآخرين، والتحكم بهم (الحوراني. 2018م، ص45). أن مشكلة الزواج المُبكر تظهر بشكل واضح بسبب العادات، والتقاليد، والموروث الثقافي، حتى وإن كانت خاطئة لدى البعض، فهي

صـــحيحة لدى البعض الأخر، الذي يرى أن هذا النوع من الزواج لا يؤثر على مســتقبل الفتاة، بل هو صــون لحقها، وضــمان لمســتقبلها، هذه العادات الخاطئة تجعل الفتاة مملوكة للســلطة الأبوية، بحيث يستطيع التصـرف فيها متى يشـاء، دون مراعاة لصـغر سـنها، وما يعقبه هذا التصـرف من مُشـكلات صحية، ونفسية، وجنسية ....إلخ، تقع على الفتاة.

ج. نظرية التفكك الاجتماعي: يُشـــير مفهوم التفكك الاجتماعي إلى ظواهر اجتماعية، وثقافية وهي عديدة منها تناقض، أو صـراع المعايير الثقافية، أو ضـعف أثر قواعد السـلوك، والمعايير التي تحكمه، كما تدل أيضـاً إلى صـراع الأدوار الاجتماعية، وإلى انعدام الالتقاء بين الأساليب، والوسائل التي تحقق الأهداف، وإلى انهيار الجماعات، وسوء أدائها لوظائفها داخل المجتمع.

عرف "اليوث" التفكك الاجتماعي بأنه، أي اضـطراب، أو انشـقاق، أو صـراع، أو افتقار على الاجماع يحدث في نطاق جماعة من الجماعات، أو في مجتمع ما، يؤثر على العادات الاجتماعية الســـلوكية المقررة، أو على النظم الاجتماعية بصـــورة تجعل من المســـتحيل أن يتحقق الهدف من إداء الأدوار الوظيفية بطريقة نسبية (عارف. 1981م، ص88). وتفسر نظرية التفكك الاجتماعي في نطاق جماعة من جماعات، أو في مجتمع ما يؤثر على سلوك الأفراد، والمعايير التي تحكمه، المُشكلات الناتجة عن الزواج المُبكر، التي تضـــم مجموعة من العوامل الاجتماعية، والثقافية، التي ينتج عنها حدوث التفكك الأسري، وعدم الاستقرار الاجتماعي.

د. نظرية التغير الاجتماعي، والثقافي: يرى أصـــحاب هذه النظرية أن عمليات التغير التي تمر بها المجتمعات، هي ســـبب في ظهور بعض الظواهر، والمشـــكلات في الحياة الاجتماعية، ومرد ذلك أن التغير لا يتم بنفس الدرجة بين مختلف عناصـــر بنية المجتمع، وبين ما هو مادى، وما هو معنوي في ثقافة ذلك المجتمع، ومن العلماء الذين أشاروا بهذه الظاهرة، وهي حالة عدم النمو المتوازن(وليم أجبرن) في كتابة (التغير الاجتماعي) الذي صـــدر ســـنة 1922م، أن البشـــرية في تغير مســـتمر، في جميع جوانب الحياة الاجتماعية منها، والمادية إلاَّ أن معدلات التغير تلك، لا تحدث بنفس المســـتوى في الأجزاء المُكونة لثقافة المجتمع، وجانبيها المادي، والمعنوي، فالجانب المادي أســـرع في التغير من الجانب المعنوي الذي يشمل النظم الاجتماعية، والقيم، والمعايير والاتجاهات السائدة في المجتمع ، مما

ينتج عنه العديد من المشـــكلات الاجتماعية التي تُصـــاب المجتمع ككل، أو بعض من فئاته (عبده. 2004م، ص45) وما الزواج المُكبر إلاَّ إحدى هذه المُشكلات الناتجة عن شقي ثقافة المجتمع المعنوي التقليدي البطيء في التغيير، والمادي السـريع في التغيير، وهما السـبب الرئيس في ظهور، وتفاقم هذه المُشكلة في العديد من المجتمعات.

8. إيجابيَّات، أو فوائد الزواج المُبكر:

للزواج في عمر مُبكر مجموعة من الإيجابيات نحددها في النقاط التالية:

أ. يحقق إشباعاً للغريزة البشرية، بالطريقة الصحيحة، ويقطع سبل ارتكاب السلوك الفاحش.

ب. يخفف نسبة كبيرة من الانحراف، والانحلال، والفساد الأخلاقي الذي يضر بالمجتمع.

ج. يحقق للزوجين الشـابين الاسـتقرار النفسـي، كونه يشـبع النوازع العاطفيَّة، والغريزية، وزيادة روابط المودة بينهما.(رجب. 2023م، ص225).

د. يصبح الزوج بعد الزواج مسؤولًا عن أسرة تحتضنه، ويعطيها من قدرته، وطاقته، وعنفوانه ما يؤدي إلى الاســـتقرار النفســـي، والزوجان الشـــابان تنمو لديهما الموهبة، والقدرة على تحمل المســـؤوليات الاجتماعيَّة بعد تحقق الاستقرار، والسكون النفسي لهما (عفانه. 2000م، ص9).

هـ. تقارب السن بين الأبناء، والآباء يمكِّن الآباء من رعاية أبنائهم، وهم يتمتعون بالقوة من حيث السهر على راحتهم، مما يُسـهم في تقوية العلاقة الحميمة وفي حسـن تربية الأبناء، وتقبلهم لأوامر وتوجيهات الآباء.

و. يقوي الزواج المُبكر الأواصر الاجتماعيَّة، ويعزز المصاهرة بين الأقوام، والقبائل والجماعات، ويقوي الأواصـــر بين العوائل، فهو بالتالي يقوي العلاقات الاجتماعيَّة (غويض، رســـن، 2020م، ص83 . 86).

9. الآثار، أو الأضرار الناتجة عن الزواج المُبكر:

هناك مجموعة من الآثار، أو الأضـــرار الســـلبية الناتجة عن الزواج في ســـن مُبكر متمثلة في النقاط التالية:

1. الآثار النفسية: تتمثل في النقاط التالية:

أ. **معاناة الفتاة من قلق، واضـــطراب، وعدم التكيف**، نتيجة للمشـــاكل الزوجية، وعدم تفهم الزوجة لما يعنيه الزواج، ومسئولية الأسر، والسكن.

ب. **تتحمل الفتاة الصغيرة مسئوليات جسيمة**، حيث أنها لم تؤهل نفسياً، ولا عقلياً لها بعد، مثل القيام بدور الزوجة، ورعاية المنزل، مما يزيد العبء النفســـي على الفتاة الصـــغيرة، فتشـــعر، بالظلم، وعدم التكافؤ، وتلجأ للعزل، والاكتئاب، وتُصاب باضطرابات نفسية، مما يزيد شعورها بالاكتئاب (http://npc.gov.eg ، ص9).

ج. **الحرمـان العاطفـي مـن حنـان الوالديـن**، والحرمـان مـن عيـش مرحلـة الطفولـة، التـي إن مـرت بسـلام، كبـرت الطفلـة لتصبـح إنسـانة سـوية، لـذا فـإن حرمانهـا مـن الاستمتاع بهـذا السـن، يـؤدي لتعرضهـا لضغـوط، وإلـى ارتـداد هـذه المرحلـة فـي صـورة أمـراض نفسـية مثـل الهسـتيريا والفصـام، والاكتئاب، والقلق واضطرابات الشخصية.

د. **اضطرابـات فـي العلاقـات الجنسية بين الزوجين**، ناتج عن عدم إدراك الطفلة لطبيعة العلاقة، ممـا ينتـج عنـه عدم نجـاح العلاقـة من الأساس، واضطرابـات عدم التكيف نتيجـة للمشاكل الزوجيـة.

هـ. **الإدمان**، نتيجة لكثرة الضغوط كنوع من أنواع الهروب .

و. **آثـار مـا بعـد الصدمـة (ليلـة الدخلـة)**، وهـي مجموعـة مـن الأعراض النفسـية، التـي تتـراوح بيـن أعـراض الاكتئاب، والقلـق عنـد التعـرض لمثـل هـذه المواقـف، ويشـكل الخـوف حالـة طبيعيـة عنـد الأطفال، ومـن هـم دون سـن البلـوغ، كالخـوف مـن الظـلام، والغربـاء، والبعـد عـن الوالديـن، ويـزول هـذا الشـعور بعـد مرحلـة البلـوغ، لذلـك فـإن الخـوف ومـا يترتـب عليـه، قـد يصاحـب الفتاة القاصر إذا تعرضـت للـزواج بهـذا العمـر.

ز. **قابلية للإصابة ببعض الأمراض النفسية**، خلال فترة النفاس (نتيجة احتمال إصابتها بأمراض نفسية قبل الحمل).

ح. **عدم اكتمال النضـــج الذهني فيما يخص اتخاذ القرارات**، وما يترتب عليها بالنســبة للعناية بالطفل، وواجبات الزوج والعلاقة مع أقاربه.

2.الآثار الاجتماعية: تتمثل في النقاط التالية:

أ. **الحرمان من الحقوق الفردية**، ينتهك الزواج المُبكر العديد من الحقوق الفردية الخاصـــة، مثل الحقّ في التعليم. الحقّ في الحماية من العنف الجســديّ، والعقليّ، أو الإصـــابة، والإيذاء، ويتضـــمّن ذلك الاغتصاب، والاعتداء، أو الاستغلال الجنسيّ؛ الحقّ في حرية المشاركة في الحياة الثقافية، بالإضافة إلى الحقّ في التمتع بالراحة والاطمئنان، الحقّ في الارتباط بالوالدين، وعدم الانفصـال عنهم؛ الحقّ في الحماية من أيّ شكل من الأشكال التي تؤثّر على أيّ جانب خاص برفاهية الطفل؛ الحقّ في العمل.

ب. **العنف الأسري**، ومن الآثار السلبيَّة للزواج المُبكر أنه قد يدفع الصغيرات، واللاتي تزوجن من رجال أكبر منهن سنّاً بسبب الفقر، والتقاليد الأسريَّة الصارمة التي تدفع الأهل إلى تزويج الفتاة في سن مُبكرة وتعرضها للعنف بشتى أنواعه، وأشكاله (حسين، 2019م، ص20).

ج. **التسرب من التعليم**، أو حرمانها منه نهائياً.

د. كما أن الفتاة قد تقع في **مشاكل كبيرة لحداثة سنها**، وقلة خبراتها في الحياة، ما يجعلها تقوم بأخطاء كثيرة من أهمها عدم قدرتها على تحمل أعباء، ومسؤوليات الزواج.

هـ. **عدم التجانس والتفاهم الأسري**، ما ينتج عنه تفكك الأسرة، وانعدام التفاهم بين الزوجين، وقد ينتهي الأمر بالطلاق.

و. **قد تتعرض الفتاة للطلاق**، إذا لم تنجب مُبكراً، لأن مكانة المرأة في المجتمع التقليدي تقاس بقدرتها على الإنجاب، وتخضع إلى الكثير من الضغوطات من أسرتها، وعائلة زوجها، والمجتمع ككل، لإثبات خصوبتها بأسرع وقت ممكن (راجح. 2021م، ص149).

3. **الآثار الصحية**: تتمثل في النقاط التالية:

أ. اضطرابات الدورة الشهرية، وتأخر الحمل.

ب. تمزق المهبل، والأعضاء المجاورة له من آثار الجماع، وبعدها عند الولادة.

ج. ازدياد نسبة الإصابة بمرض هشاشة العظام بسن مُبكرة، نتيجة نقص الكالسيوم.

د. حدوث القيء المستمر عند حدوث الحمل، وفقر الدم.

هـ. الإجهاض؛ حيث تزداد معدلات الإجهاض، والوالدات المُبكرة، وذلك إما لخلل في الهرمونات الأنثوية، أو لعدم تأقلم الرحم على عملية حدوث الحمل، مما يؤدي إلى حدوث انقباضات رحمية متكررة، تؤدي لحدوث نزيف مهبلي، والولادة المُبكرة.

و. ارتفاع حاد في ضغط الدم، قد يؤدي إلى فشل كلوي ونزيف، وحدوث تشنجات.

ز. زيادة العمليات القيصرية، نتيجة تعسر الولادات .

ح. ارتفاع نسبة الوفيات، نتيجة المضاعفات المختلفة مع الحمل.

ط. ظهور التشوهات العظمية في الحوض والعمود الفقري، بسبب الحمل المُكبر. (القاق. 2015م، ص42 .43)

ي. ارتفاع معدل وفيات الرضع: أن الأطفال حديثي الولادة، يتعرضون للموت بسبب الزواج المُبكر، لذلك فأن وفيات الأطفال حديثي الولادة تزيد بنسبة 50٪ بين الأمهات الأصغر من (20) عاماً، وفي البلدان المنخفضة، ومتوسطة الدخل، يواجه الأطفال المولودين لأمهات دون سن (20) عاماً أيضاً مخاطر أعلى من انخفاض الوزن عند الولادة، والولادة المُبكرة، وحالات الولادة العسيرة التي قد تتسبب إعاقات لدى الأطفال(سمور .2022م، ص1).

4. الآثار الاقتصادية: تتمثل في النقاط التالية:

أ. عدم إكمال أحد الزوجين، أو كلاهما التعليم مما يؤدي إلى تقليل فرص الحصول على عمل.

ب. يُعدُّ الزواج المُبكر عائقاً لتنمية المعارف الاجتماعية، والاقتصادية، نتيجة انخفاض مستوى المعيشة، وارتفاع نسبة الفقر في المجتمع(بلاش. 2014م، ص14).

ج. عدم مقدرة الأنظمة الحاكمة في معظم البلدان الانتقالية على حل المشكلات الاقتصاديَّة، التي تواجه شعوبها بسبب زيادة عدد السكان الذي يكون الزواج المُبكر أحد أسباب زيادته؛ مما جعل الحياة السياسيَّة، والاجتماعيَّة تصاب بخيبة أمل، ونفاد صبر، وعدم اطمئنان، قد أضعف مساهمة المرأة في الحياة الاقتصاديَّة، وفي القوة العاملة في المجتمع.

د. أدى نمو السكان إلى الضغوط الشديدة على التعليم، والصحة، والغذاء، والسكن، والخدمات الاجتماعيَّة على اختلاف أنواعها، وهذا النمو السكاني ولد ضغطاً شديداً على النظم السياسيَّة (علي، 1988م، ص11).

ففي مصر، أثبتت دراسة أعدت في مايو 2017م، "نظرة متعمقة على خصائص الزوجات القاصرات في مصر"، عدداً من النتائج السلبية على صحة الفتيات، وحقوقهن الاجتماعية، والإنسانية نتيجة الزواج المُبكر، أهمها أن الطفلات المتزوجات قبل سن(18) عاماً هنّ أقل تعليماً، وأشد فقراً، وكنّ أكثر عرضة للزواج من رجال أكبر منهن بكثير (بحوالي 24 عاماً في المتوسط)، وتالياً أقل تواصلاً مع أزواجهن، وأقل سعادة في حياتهن الزوجية، والجنسية، بسبب عدم قدرتهن على إدراك، ومناقشة أمورهن الشخصية والأسرية. فضلاً عن أنهم يصبحن أكثر تأييداً للعنف الأسري، نتيجة قلة الوعي، أو عدم اكتماله، نتيجة سلبهن حقوقهن الإنسانية، ويكن أقل مشاركة بشكل مُلحوظ في سوق العمل، والحياة السياسية (كامل. 2017م، ص1).

10. آليّات التعامل مع الزواج المُبكر:

هناك بعض الآليّات المناسبة للتعامل مع مشكلة الزواج المُبكّر، وهي كالآتي:

أ. نشر الوعي: فقد أقام صندوق الأمم المتحدة للسكان "UNFPA" برنامج "العمل من أجل المراهقات" الذي يشمل (12) دولة في كلّ من آسيا، وأفريقيا، وأمريكيا اللاتينية، يهدف إلى تعليم الفتيات حقوقهنّ التي تتضمّن الحق في التعليم، والصحة، والحق في العيش في مكان آمن خالٍ من العنف، وحق الكرامة، والحق في اختيار شريك الحياة كأيّ إنسان بالغ. كما تتلقّى الفتيات أيضاً برامج تخصّ الصحة الإنجابية، وتدريبات تشمل المهارات الحياتية؛ كمهارة التفاوض التي يُمكن أن تُساعد على إقناع الأهل عن صرف النظر عن أمر الارتباط لفترة معينة أو حتّى رفضه، حيث أصبحن هؤلاء الفتيات قدوةً في مجتمعاتهنّ يُعبّرن عن الفتاة المراهقة المتعلمة، أملاً في أن يكون هذا الوضع الطبيعي لجميع الفتيات في ذات السن. ( )https://www.noor-book.com/.

ب. فرض القوانين، والتشريعات: حيث أصدرت معظم دول العالم قوانين صارمةً ضدّ زواج الأطفال، وفرضت العقوبات اللازمة في تجاوز هذه القوانين، ولكنّ خوف الآباء على بناتهم أضعف هذه القوانين بعض الشيء، فادّعى الأمر إلى إيجاد حلول لجذور مشكلة الزواج المُبكّر من خلال تعزيز المساواة بين الجنسين، وإنهاء مشكلة الفقر عن طريق بناء شبكة أمان اجتماعي تحمي الفتيات وذويهنّ، وزيادة فرص التعليم، وتقديم الخدمات الصحية، وتوفير فرص العمل.

ج. إنشاء حملات توعوية: وذلك من خلال جذب انتباه جميع سكّان العالم، والحكّام العالميين، حيث تمّ نشر عواقب الزواج المُبكّر التي يُعاني منها الكثير من الشباب من خلال حملات عالمية، والدعوة لوضع قضية زواج الأطفال ضمن مرتبة ذات أولوية على المستوى الدولي، ففي عام 2015م دعت الجمعية العامة للأمم المتحدة إلى إظهار الدعم، ورفض الزواج المُبكّر عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

د. إنشاء خطط طوارئ: وذلك من خلال تقديم المساعدة اللازمة لمن يُعاني من آثار الزواج المُبكّر، أو الزواج القسري، عن طريق تقديم المساعدة القانونية من خلال تلقّي الحماية، أو الانفصال القانوني، أو الطلاق، أو البتّ في أمر الحضانة في حالة وجود أطفال، كما يُمكن تقديم الخدمات الاجتماعية، أو تأمين سكن آمن في حالات الطوارئ (الجمعية العامة الأمم المتحدة " https://www.ohchr.org ص28).

هـ. إنشاء مكاتب، ومراكز توعوية للمُقبلين على الزواج: حيث تستهدف هذه المراكز الشباب في مرحلة ما قبل الزواج، بدعم من منظمات المجتمع المحلي، لإيجاد حلول لمشاكل الشباب في سن المراهقة؛ كالمساعدة في إيجاد فرص عمل مناسبة لهم، وتقديم دورات تأهيل ما قبل الزواج تهتم بالأسرة، وتوضّح أهميتها، وكيفية التعامل مع الزوجة واحترامها، وطرق تأمين سبل العيش في المستقبل. أمّا بالنسبة للزوجة فتُقدّم هذه المراكز توعيةً تخصّ الفتيات الصغيرات في كيفية تحمّل مسؤولية الزواج، واحترام الزوج، وطرق التربية الصالحة، وأمور تربوية أخرى، بالإضافة إلى التوعية الصحية، والنفسية، والاجتماعية، وغيرها من الأمور التي تهمّ المرأة المتزوجة.

و. **الاهتمام بترابط الأسـرة:** يؤدّي الحثّ على تماسـك الأسـرة من خلال بناء أسـرة متكاملة مترابطة متفاهمة إلى انخفاض عدد الفتيات المتزوجات في سـن مُبكّرة، وأيضـاً حماية المرأة من خلال القضـاء على الظواهر السـلبية التي تهدد حياتها وسـلامتها، وكرامتها، وتحول بينها، وبين المشـاركة الفاعلة في كافة المجالات، بما في ذلك كافة أشكال العنف ضـد المرأة، وحمايتها من الأفكار السـيئة التي قد تؤثر سـلبياً من الناحية الاجتماعية، والاقتصـادية (سـليم. 2019م، ص261).

ز. **دعم تنمية ومشـاركة المُراهقات، وحماية حقوقهن:** من الضـروري زيادة الوعي بضـرورة اسـتثمار قدرات الفتيات، ودعمهن، ومؤازرتهن، وإقصـائهن عن التوقعات الاجتماعية التي تحدّ من آفاقهن، وتعزيز الخدمات التي تسـاعد المراهقين المعرضـين لخطر الزواج المُبكر، أو المتأثرين به وخاصـةً الإناث، وكذلك الاهتمام بالأبحاث المتطورة لبناء قاعدة أدلة قوية، وصارمة تناصر السياسات، والبرامج التي تحارب هذه المُشكلة، وتتابع تقدم المراهقات، بالإضـافة إلى أهمية تعزيز الأنظمة القانونية لحماية حقوقهن (الصلاحين. 2021م، ص1).

12. النتائج العامة للبحث:

أ. تشير النتائج البحث النظري إلى أن **الزواج المُكبر** هو سن الزواج الذي تكون فيه الفتاة في سن أقل من المتعارف عليه في المجتمع، وفق الخصـوصـية الزمانية، والمكانية، ويتم التعاقد فيه دون الرضـا الحر، والكامل لأحد الزوجين أو كلاهما معاً، أو قبل سـن (18) سـنة مُعترف به دولياً على أنه انتهاك لحقوق الإنسان، وعنف قائم على أساس الجنس، وأنه جزءً من الممارسات الاجتماعية العنيفة التي تقع على أحد الطرفين.

2. كشفت نتائج البحث أن هناك العديد من **الأسباب** التي شاركت بشكل مباشر في ظهور هذه المُشكلة في المجتمع بشـكل عام تمثلت في الفقر، وسـوء الوضـع الاقتصـادي، والعادات والتقاليد الاجتماعية (النسـيج الاجتماعي)، المتمثلة في التمييز بين الذكور، والإناث في المعاملة، بالإضـافة إلى تدني المسـتوى التعليمي، وانعدام الأمن، وانتشـار الأزمات، وضـعف الالتزام بالقانون وتنفيذه، على الرغم من

أن قانون الأحوال الشخصية الليبي رقم (10) لسنة 1984م، بشأن الأحكام الخاصة بالزواج والطلاق وآثارهما، في المادة السادسة قد حدد سن الزواج عند سن (20) سنة.

3. بينت نتائج البحث عن أهم **الآثار، أو الأضرار** المترتبة على الزواج المُبكر في:

أ. **الآثار النفسية؛** متمثلة في معاناة الفتاة من قلق، واضطراب، وعدم التكيف، نتيجة للمُشكلات الزوجية، وتحملها مسئوليات جسيمة، وشعورها بالحرمان العاطفي من حنان الوالدين، اضطرابات في العلاقات الجنسية بين الزوجين، والإدمان، نتيجة لكثرة الضغوط كنوع من أنواع الهروب، بالإضافة إلى عدم اكتمال النضج الذهني فيما يخص اتخاذ القرارات.

ب. الآثار الاجتماعية؛ متمثلة في الحرمان من الحقوق الفردية، والتعرض إلى العنف الأسري، والتسرب من التعليم، وعدم التجانس والتفاهم الأسري، ما ينتج عنه تفكك الأسرة، وانعدام التفاهم بين الزوجين، وقد ينتهي الأمر بالطلاق.

ج. الآثار الصحية؛ متمثلة في تمزق المهبل، والأعضاء المجاورة له من آثار الجماع، وحدوث القيء المستمر عند حدوث الحمل وفقر الدم، والإجهاض، وارتفاع حاد في ضغط الدم، وارتفاع نسبة الوفيات، نتيجة المُضاعفات المختلفة مع الحمل، وارتفاع معدل وفيات الرضع.

د. الآثار الاقتصادية؛ متمثلة في عدم إكمال أحد الزوجين أو كلاهما التعليم، وهو عائقاً لتنمية المعارف الاجتماعية، والاقتصادية، نتيجة انخفاض مستوى المعيشة، وارتفاع نسبة الفقر في المجتمع.

4. أوضحت نتائج البحث **آليات** التعامل مع الزواج المُبكر، متمثلة في نشر الوعي، وفرض القوانين والتشريعات الصارمةً، والقيام بإنشاء حملات توعوية، وإنشاء خطط طوارئ، وتقديم المساعدة اللازمة لمن يُعاني من آثار الزواج المُبكّر، وإنشاء مكاتب، ومراكز توعوية للمُقبلين على الزواج، والاهتمام بترابط الأسرة، ودعم تنمية، ومشاركة المراهقات، وحماية حقوقهن.

وفي هذا الصدد قد أطلقت اليونيسف، بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للسكان في عام 2016 م البرنامج العالمي للقضاء على زواج الأطفال. ما يعرف (بالزواج المُبكر) ومن خلال تمكين الفتيات الصغيرات المُعرضات لخطر الزواج المُبكر، أو اللاتي تزوجن بالفعل، وصل البرنامج منذ عام 2016

م إلى أكثر من (21) مليون فتاة مُراهقة ليعمل على تدريبهن على المهارات الحياتية، وتقديم التربية الجنسية الشاملة، ودعم حضورهن المنتظم إلى المدارس. وشارك أكثر من (353) مليون شخص، منهم شـــخصـــيات نافذة في المجتمعات المحلية، وجموع من الرجال، والفتيان على وجه الخصـــوص، في حملات الحوار، والدعم للفتيات المُراهقات، وغيرها من الجهود الرامية إلى إنهاء زواج الأطفال. **(https://www.unicef.org/ar)**

13. التوصيات : توصل البحث إلى مجموعة من التوصيات تمثلت في:

1. إنشاء مراكز إلزامية لتأهيل الراغبين، والراغبات بالزواج، للتثقيف، والتوعية على الحقوق والواجبات.

2. غياب دور الأهل في توعية بناتهن، لذلك لأبد من اتخاذ إجراءات وقائية عن طريق القيام ببرامج توعوية تقوم بها الجهات المختصة في الدولة بشؤون الأسرة، لتوعية الأسر بمخاطر هذا النوع من الزواج.

3. تعزيز الوضع المعيشي، والاقتصادي للعائلات الأكثر فقراً من خلال تقديم المساعدات، والتحفيزات المالية.

4. ضرورة سن قوانين واضحة، ورادعة تحمي الفتيات من الزواج دون السن القانونية لها، ويجب وضع تشريعات صارمة تحظر الزواج المُبكر، وتعاقب على مخالفتها، أو حتى الاكتفاء بتعديل التشريع بشكل يوفر آلية محددة، وبشروط موضوعية، ومعايير واضحة لمنح إذن الزواج لقاصر.

5. زيادة الاهتمام من قبل منظمات المجتمع المدني، ورجال الدين، وأئمة المساجد، بتوضيح مخاطر الزواج المُبكر، وما تلحقه هذه المشكلة من مشكلات تؤثر على الفتاة، والأسرة والمجتمع.

6. إقامة الدراسات الميدانية، والندوات العلمية، والحملات التوعوية، والتثقيفية تتبناها المؤسسات ذات العلاقة توضح آثار الزواج المُبكر، وتبيان مخاطره، وما ينتج عنه من آثار سلبية تؤثر على مستقبل الفتاة، وأسرتها، وعلى تنمية المجتمع وتطوره.

14. مراجع البحث:

1. القرآن الكريم.

2. إبراهيم الدسوقي عبده. (2004م)، التغير الاجتماعي والوعى الطبقي "تقليل النظري"، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية . مصر.

3. إبراهيم مصطفى، وآخرون، (د.ت)، المعجم الوسيط، دار الدعوة، القاهرة . مصر.

4. أحمد حسين.(2019م)، "العوامل المؤثرة في نظرة سكان نابلس تجاه بعض قضايا الزواج المبكر"، مجلة العلوم الإنسانيَّة، العدد (33)، جامعة البحرين، البحرين.

5. أحمد عبدالحميد سليم. (2019م)، " آليات تفعيل برامج الحماية الاجتماعية للمرأة في ضوء استراتيجية التنمية المستدامة " رؤية مصر 2030" دراسة مطبقة على القيادات النسائية بمحافظة الفيوم"، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد (16)، جامعة الفيوم، مصر.

6. أحمد عدنان العصار. (2016م)، " اتلافات القاصر في الشريعة الإسلامية"، (رسالة ماجستير)، الجامعة الإسلامية، غزة . فلسطين.

7. أسماء علي لطيف. (2022م)، " ظاهرة الزواج المبكر في مصر وكيفية الحد منها من خلال التمكين الاقتصادي والثقافي للفتيات"، المنظمة العربية للقانون الدستوري، الدورة السبعة، أكاديمية القانون الدستوري، https://aacl-mena.org/uploads/2023/12-Lutayif.pdf

8. أكرم النجار. (2024م)، " زواج القاصرات في ليبيا بإذن قضائي!!"، https://www.alash.ly/papers/109. تمت زيارة الموقع بتاريخ 2024/11/04م.

9. أمل صالح سعد راجح. (2021م)، "زواج القاصرات في المجتمع اليمنى: الأسباب والآثار(دراسة سوسيولوجية لآراء عينة من الشباب)"، مجلة جامعة عدن للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد (02)، العدد (01)، جامعة عدن، اليمن.

10. انتصار خليل. (2018م)، " دور الاتصال الشخصي في التوعية بظاهرة الزواج المبكر لدى المراهقات"، (رسالة ماجستير)، جامعة عين شمس، القاهرة . مصر .

11. الأطفال في غزة في حاجة ماسة إلى الدعم المنقذ للأرواح، اليونيسف، لكل طفل، https://www.unicef.org/ar تم التحديث في تموز/ يوليو 2023م. تمت زيارة الموقع بتاريخ 2024/11/03م.

12. الجمعية العامة للأمم المتحدة ، مجلس حقوق الإنسان، الدورة السادسة والعشرون، البندان (2 و 3) من جدول الأعمال، التقرير السنوي لمفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، حول "منع ممارسة تزويج الأطفال والزواج المبكر والزواج القسري والقضاء على هذه الممارسة "https://www.ohchr.org تمت زيارة الموقع بتاريخ 2024/11/02م.

13. جازية جبريل شعيتير، مروان أحمد الطشاني. (2023م)،" زواج القاصرات في ليبيا: مجتمع يتجاهلها وتشريع لا يوفر لها الحماية والضمانات"، https://legal-agenda.com/author/author67/ ، تمت زيارة الموقع بتاريخ 2024/11/03م.

14. جمال الدين أبي الفضل بن منظور. (1988م)، لسان العرب، الجزء الثاني، دار صادر، بيروت . لبنان.

15. جوانا عبدالله، جسيكا نصرالله، ميلاني اللبنان. (2015م)، تزويج القاصرات، طفلة ــ لا ــ زوجة، التجمع النسائي الديمقراطي اللبناني، جامعة الحكمة، .https://www.rdflwomen.org تمت زيارة الموقع بتاريخ 2024/11/01م.

16. حسام الدين عفانه. (2000م)، "الزواج المبكر دراسة موجزة"، مؤتمر المرأة الفلسطينية وتحديات الأسرة المعاصرة، المنعقد في (24 . 4/25)، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

17. حيدر جواد كاظم. (2022م)،" زواج القاصرات: الأسباب والآثار ـــ دراسة ميدانية في مدينة البصرة"، مجلة آداب البصرة، العدد(101)، العراق.

18. ذو الحلم أمر الله. (2020م)، "قضية الزواج المبكر وتحليل أسبابها وآثارها: دراسة تقرير المحكمة الشرعية بمنطقة بومي جاوي خلال سنة 2017 ـــ 2019م"، (رسالة ماجستير)، كلية الدراسات الإسلامية الحكومية والعربية، جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا، اندونيسيا.

19. رؤوف رحمان رمضان رجب. (2023م)، " الزواج المبكر وآثاره في محافظة كربلاء المقدسة للمدة 2003 ـــ 2020 (دراسة في جغرافية السكان)"، (رسالة دكتوراه)، قسم الجغرافية التطبيقية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، العراق.

20. زواج الأطفال (المبكر ــ القاصرات)... قضية قانون أم وعي مجتمعي؟!، إبريل 2022م، المجلس القومي للسكان، مصر، الأشراف العام: طارق توفيق أمين، http://npc.gov.eg. تمت زيارة الموقع بتاريخ 2024/11/03م.

21. شارلوت سيمون سميث. (1998م)، موسوعة علم الإنسان (المفاهيم والمصطلحات الانثروبيولوجية)، ترجمة: محمد الجوهري، المجلس الأعلى للثقافة، مصر.

22. شذى نجاح بلاش الدعمي. (2014م)، " الزواج المبكر وعلاقته بالفقر دراسة ميدانية انثروبولوجية في مجمع الخيرات"، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، المجلد (06)، العدد (16)، تصدر عن كلية الآداب، جامعة واسط. العراق.

23. شويرف فريال، موفق كروم. (2022م)، " اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الزواج المبكر دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة بلحاج بوشعيب ـــ عين تموشنت"، (رسالة ماجستير)، قسم العلوم الاجتماعية، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية، جامعة بلحاج بوشعيب . عين تموشنت، الجزائر.

24. صالح خالد الشقيرات. (2019م)،" زواج القاصرات بين الشريعة والقانون"، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية، المجلد (16)، العدد (02)، الإمارات العربية المتحدة، ديسمبر.

25. طلعت ابراهيم لطفي : دراسات في علم الاجتماع الجنائي، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة . مصر ، 2008م.

26. عبلة عبدالرحيم محاسنة، فواز حمدان رويشد العازمي. (2021م)، "ظاهرة زواج القاصرات وتأثرها بالطبقة الاقتصـــادية: دراســـة وصـــفية نوعية"، مجلة جامعة الملك عبدالعزيز، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مجلد (29)، عدد (05)، السعودية.

27. عبير محمد ســـرور. (2016م)، " زواج القاصـــرات في الأســـرة الريفية المهجرة"، مجلة جامعة دمشق، المجلد (32).

28. عزة كامل، زواج القاصرات الإجباري، صحيفة المصري اليوم، 2017/10/30م.

29. فاطمة زمال. (2017م)،" المسؤولية الجزئية للقاضي"، (رسالة ماجستير)، جامعة العربي التبسي، تبسه . الجزائر.

30. فضيلة سالم سعيد احديد. (2012م) ، " ظاهرة زواج القاصرات الأسباب والآثار"، المؤتمر العلمي الثالث لكلية الآداب، جامعة الزاوية 12 .13 /ديسمبر، file:///C:/Users/LENOVO

31. فيصـــل القاق (2015م)، " حول زواج القاصـــرات في لبنان"، ندوة إقليمية حول" التزويج المبكر للفتيات في ظل الانتقال الديمقراطي والنزاعات المسلحة"، https://www.abaadmena.org. تمت زيارة الموقع بتاريخ 2024/11/03م.

32. لمى محمد عبدالجليل منلا. (2014م)، " المشـكلات الاقتصـادية والاجتماعية وأثرها على تغير سن الزواج دراسة ميدانية في محافظة اللاذقية 2000ـــ 2012م"، (رسالة ماجستير)، كلية الاقتصاد، جامعة تشرين ، سورية.

33. لويس معلوم. (2002م)، المنجد اللغة والأعلام، دار المشرق، بيروت . لبنان، الطبعة (39).

34. مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، المعجم الوســـيط، الطبعة الرابعة، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004م.

35. محمد جاســـم ولي. (2004م)، المدخل إلى علم النفس الاجتماعي، مكتبة دار الثقافي للنشـــر والتوزيع، عمان . الأردن.

36. محمد عارف. (1981م)، الجريمة والمجتمع، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ـــ مصر، الطبعة الثانية.

37. محمد عبدالكريم الحوراني. (2018م)، النظرية المعاصـــرة في علم الاجتماع (التوازن التفاضـــلي صيغة توليفية بين الوظيفة والصراع)، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان . الأردن.

38. محمد غرغوط، عبدالقادر مهاوات. (2021م)، "الزواج القسري لدى الأقليات المسلمة في فرنسا . دراسة فقهية مقارنة ـــ "، مجلة المعيار، مجلد (25)، عدد (58)، كلية أصـول الدين، جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة . الجزائر.

39. منصـة دروج ، (2023م)، "زواج القاصـرات في ليبيا، اغتصـاب بمباركة ثغرة الأذن القضـائي"، https://drooj.com.ly/rights/2816، تمت مشاهدته بتاريخ 2024/11/04م.

40. موضوع كوم: https://mawdoo3.com. تمت زيارة الموقع بتاريخ 2024/11/03م.

41. ندى خليفة. (2015م)، " مقارنة قانونية بين الدول العربية للقوانين التي تتعلق بسـن الزواج" ندوة إقليميـة حول" التزويج المبكر للفتيـات في ظـل الانتقـال الـديمقراطي والنزاعـات المســـلحـة"، https://www.abaadmena.org. تمت زيارة الموقع بتاريخ 2024/11/05م.

42. ندى نبيل أحمد زلط. (د.ت)،آليات الحماية الاجتماعية للقاصـــرات من الزواج المبكر " دراســـة حالـة"، مجلـة الجمعيـة المصـــريـة للقراءة والمعرفة، https://mrk.journals.ekb.eg. تمت زيـارة الموقع بتاريخ 2024/10/25م.

43. نسرين سليمان. (2021م)، "زواج القاصرات في ليبيا غطاء تشريعي بورقة ودعم حكومي بالمال"، القدس العربي. https://www.alquds.co.uk/ . تمت زيارة الموقع بتاريخ 2024/10/26م.

44. نسمة محمود سالم. (2020م)،" زواج القاصرات دراسة ميدانية في مدينة الموصل، مجلة آداب الرافدين، العدد (82)، العراق.

45. نهلة ناظم ياغي. (2018م)، "ظاهرة زواج القاصرات في الأزمة السورية دراسة ميدانية في مدينة جرمانا "، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، المجلد (40)، العدد (03)، سوريا.

46. هلا الصلاحين. (2021م)، " كيف نتغلب على مشكلة الزواج المبكر؟" ، على بُنيان: https://bunean.com/u. تمت زيارة الموقع بتاريخ 2024/10/20م.

47. هنادي فتحي سمور (2022م)، "آثار الزواج المبكر" أبريل ، https://mawdoo3.com. تمت زيارة الموقع بتاريخ 2024/10/22م.

48. واقع زواج الأطفال: طفولة مسروقة وأحلام محطمة، مجموعة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة، (2022م)، https://unsdg.un.org. تمت زيارة الموقع بتاريخ 2024/10/26م.

49. وحيد الفرشيشي. (2015م)، "التزويج المبكر للفتيات: الأبعاد الحقوقية"، ندوة إقليمية حول "التزويج المبكر للفتيات في ظل الانتقال الديمقراطي والنزاعات المسلحة"، https://www.abaadmena.org. تمت زيارة الموقع بتاريخ 2024/10/23م.

50. وهبة الزهيلي. (2002م)، الفقه الإسلامي وأدلته، الجزء السابع، دار الفكر، دمشق ـــ سوريا، الطبعة الثانية.

51. يوسف محمد غويض، ناجي سهم رسن. (2020م)، " آثار الزواج المبكر للذكور في محافظة المثنى(دراسة في جغرافية السكان)"، مجلة واسط للعلوم الإنسانية، مجلد (16)، عدد (46)، جامعة واسط، كوت . العراق.

52. يونس حمادي علي. (1988)، "الأمن البشري في المجتمع العربي"، مجلة الحكمة، السنة الأولى، العدد (2)، بيت الحكمة، بغداد . العراق.

53. آليات التعامل مع الزواج المبكر: https://www.noor-book.com/. تمت زيارة الموقع بتاريخ 2024/10/26م.

54. https://www.libyanlawandsociety.org/ar/opinion ، القانون والمجتمع في ليبيا، تمت زيارة الموقع بتاريخ 2024/10/26م.

55 ,www.girlsnotbrides.org ,"WHY DOES CHILD MARRIAGE HAPPEN?. Retrieved5-1-2020Edited.